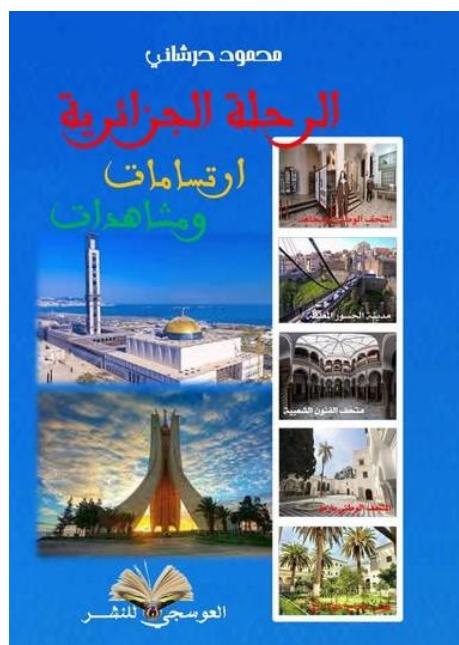


مقال ثقافي

حول كتاب الرحلة الجزائرية لـ محمود حرشاني

بـقلم

أبو إبراهيم أسامة حرشاني



الكاتب والصحفي التونسي محمود حرشاني يوثق زيارته إلى الجزائر في كتاب خاص

صدر هذه الأيام عن دار العوسجي الجزائرية للنشر للكاتب والصحفي محمود حرشاني كتاب في نحو 32 صفحة من القطع المتوسط بعنوان // الرحلة الجزائرية. ارتسامات ومشاهدات// الكتاب يندرج في ما يعرف بادب الرحلات او الرحلة الصحفية.

وقد حرص المؤلف وهو صحفي بالأساس على ان يوثق لزيارتين قاما بهما الى الجزائر في فترتين متباينتين. كانت الاولى في اكتوبر سنة 2000 لحضور احتفالية مؤسسة البابطين الثقافية بالشاعر الجزائري الامير عبد القادر الجزائري.

اما الزيارة الثانية فكانت بدعوة من وزارة الثقافة الجزائرية في مارس 2016 لحضور احتفالية الجزائر بالعيد العالمي للمرأة وانتظام ندوة دولية حول الحد من العنف المسلط على النساء. وكذلك اختتام الاحتفالات اختيار قسنطينة عاصمة للثقافة العربية سنة 2015 وتسليم المشعل الى مدينة صفاقس التونسية.

وفي كلا الزيارات كانت لصاحب الكتاب اتصالات بشخصيات جزائرية وزيارة لمعالم تاريخية تشهر بها الجزائر.. كما يتحدث الكاتب عن الفروق التي شاهدها بين زيارته الأولى وزيارته الثانية.. ويقول انه شاهد جزائر جديدة سنة 2016 وقد تعافت نهائيا مما يعرف بالعشرية السوداء.. وخلصت من كل معوقات التنمية.

يخصص الكاتب فصلا كاملا للحديث عن الندوة الدولية للحد من العنف المسلط على المرأة والتي احتضنتها الجزائر يوم 8 مارس 2016 بحضور الامين العام للامم المتحدة بون كيمون ورئيس الحكومة الجزائرية وممثلين للدول الافريقية

ويقول ان هذه الندوة كانت ندوة هامة انبثق عنها ميثاق الجزائر للحد من العنف المسلط ضد النساء والفتيات وتأثير ذلك على الاستقرار الاسري. وينقل الكاتب عن رئيس الحكومة الجزائرية قوله// ان موضوع العنف المسلط ضد النساء والفتيات يعتبر من اكبر المعوقات التي تحول دون تحقيق تنمية شاملة في البلدان الافريقية.

اما بان كيمون فيؤكد في كلمته على انشغال منظمة الامم المتحدة بتفشي ظاهرة العنف المسلط ضد المرأة والفتيات في البلدان الافريقية. اثر ذلك يأخذنا الكاتب الى زيارة متحف المجاهد في الجزائر ويؤكد انها رهبة واعجابه بما شاهده في المتحف من صور ووثائق توثق للثورة الجزائرية ويقف مندهرا امام صورة الامير عبد القادر الجزائريو يتخييل حوارا طريفا معه وكان الامير عبد القادر الجزائري يحادثه

يسأل الكاتب الامير عبد القادر الجزائري كيف كان شعورك وانت تقود المقاومة ضد فرنسا

ويجيب الامير عبد القادر الجزائري // لم يكن هناك وقت
للشعور. كنا نعيش على وقع البنادق كل يوم. كل يوم نفتح
اعيننا على حرب لا تنتهي.. وقلوبنا لا تنطفئ فيها جذوة
الحرية.

كما نزور مع الكاتب قصر احمد باي اخر باليات قسنطينة
وما يحتوي عليه من كنوز واسرار وهو تحفة معمارية امر
بنائه احمد باي سنة 1825 ولم تنته الاشغال به الا سنة 1835
ولم تدم اقامة احمد باي به الا سنتان بعد سقوط قسنطينة
في ايدي الفرنسيين سنة 1837..

كما يأخذنا الكاتب الى زيارة متحف باردو للعادات والتقاليد
بالجزائر العاصمة. ويتحدث الكاتب عن زيارته الى مدينة
قسنطينة مدينة الجسور المعلقة وعاصمة الشرق الجزائري
وموطن عدد من اعلام الفكر والثقافة في
الجزائر مثل احلام مستغانمي ومفدي زكريا ومالك ابن نبي
وينهض بوجود صور هؤلاء الاعلام معلقة في مدخل قصر
الثقافة بقسنطينة.

ويحدثنا الكاتب عن الحفاوة التي حظي بها ورفيقته
الصحفية التونسية انصاف اليحياوي من قبل المسؤولين
الجزائريين وفي مقدمتهم وزير الثقافة الاسبق عزالدين
ميهوبي ووزير التعليم العالي ووالى قسنطينة منذ حلولهم
بمطار محمد بوضياف..

كتاب الرحلة الجزائرية للكاتب والصحفي التونسي محمود
حرشاني كتاب حوى من المذكرات والانطباعات والمشاعر ما
تفيض به صفحات هذا الكتاب الذي يبقى رغم صغر حجمه
جواز سفر نحو الجزائر وما تزخر به من معالم. وهو مبادرة
جريئة من الكاتب لتوثيق رحلته الى هذا البلد الشقيق.. .

محمود حرشاني كاتب وصحفي تونسي صدرت له عديد
الكتب اخرها كتابه // حياتي في الصحافة من المهاية الى
الاحتراف/ ومجموعة من الروايات والكتب الموجهة لليافعين
والاطفال وفي ادب الرحلات سبق له ان اصدر ثلاثة كتب
وهي مذكرات صحفي في الوطن العربي ودفتر سفر وعشرة
أيام بين لندن واكسفورد وكتابه الاخير الرحلة الجزائرية...

أبو إبراهيم أسامة حرشاني .. تونس